أسئلة حول القيامة

إعداد الشماس

مايكل يوسف سلوانس

* مقدمة :

تُعد قيامة السيد المسيح من أهم الأحداث في الإيمان المسيحي، بل هي القلب النابض الذي تقوم عليه المسيحية كلها. فالصليب بدون القيامة يصبح مجرد موت لإنسان بار، أما القيامة فهي الإعلان العظيم أن المسيح هو ابن الله الحي، الذي غلب الموت، وفتح للبشرية طريق الحياة الأبدية. لذلك قال القديس بولس الرسول: «وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم، أنتم بعد في خطاياكم".

ولقد شغلت القيامة فكر المؤمنين عبر الأجيال، ليس فقط باعتبارها حدثًا تاريخيًا، بل باعتبارها سرًا إلهيًا عميقًا يحمل في داخله الرجاء والخلاص والانتصار. فالإنسان بطبيعته يخاف الموت، ويرى فيه نهاية لكل شيء، لكن قيامة المسيح غيّرت هذه النظرة تمامًا، وأعلنت أن الموت لم يعد نهاية، بل صار معبرًا إلى حياة أخرى، وحياة أفضل، وحياة لا تزول.

ومن هنا تظهر أهمية الإجابة عن الأسئلة الكثيرة التي تدور حول القيامة، مثل: لماذا قام السيد المسيح؟ ولماذا توجد قيامة عامة للبشر جميعًا؟ ولماذا لم يظهر الرب بعد قيامته لجميع اليهود؟ وبأي جسد قام؟ ولماذا قال لمريم المجدلية: «لا تلمسيني»؟ وما المقصود بقوله لبطرس: «ارع غنمي»؟ وهل توجد اختلافات أو تناقضات بين روايات الأناجيل عن أحداث القيامة؟

هذه الأسئلة ليست مجرد أمور لاهوتية أو فكرية، لكنها ترتبط بحياة الإنسان اليومية، وبإيمانه، وبفهمه لمعنى الخلاص والحياة الأبدية. فكل إجابة عن هذه الأسئلة تقودنا إلى فهم أعمق لمحبة الله، وإلى إدراك أعظم لعمل المسيح من أجل الإنسان.

وفي هذا الكتيب نحاول أن نقدم شرحًا مبسطًا وواضحًا لهذه القضايا، معتمدين على نصوص الكتاب المقدس وفكر المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث، لكي تكون القيامة أمامنا ليست مجرد ذكرى نحتفل بها، بل حياة نعيشها كل يوم، ورجاء يملأ قلوبنا، ونورًا يبدد كل خوف، ويقودنا إلى الثقة بأن المسيح الذي قام من بين الأموات، قادر أيضًا أن يقيم داخل كل إنسان حياة جديدة، وفرحًا جديدًا، وإيمانًا لا يهتز. آمين .

تقديم

الشماس / مايكل يوسف سلوانس

٢٠ / ٤ / ٢٠٢٦

س١ : لماذا قام السيد المسيح ؟

س٢: لماذا القيامة العامة ؟

س٣: لماذا لم يظهر السيد المسيح بعد القيامة لجميع اليهود، حتى يؤمنوا به ؟

س٤: بأي جسد قام السيد المسيح هل بجسد عادي مثلنا أم بجسد ممجد، وإن كان بجسد ممجد فكيف أكل مع تلاميذه ؟

س٥: لما قال الرب يسوع لمريم المجدلية بعد القيامة " لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد لأبي ؟

س ٦ : لماذا ننكر رئاسة بطرس، وقد قال له السيد المسيح بعد القيامة " أرع غنمي، أرع خرافي"

س٧: هل يوجد تناقض بين أحداث القيامة كما يرويها الانجليون الأربعة ؟ لأن إنجيلا يتحدث عن ملاك وآخر عن ملاكين، كذلك الأشخاص الذين زاروا القبر تختلف قصص الأناجيل عنهم ؟

س١ : لماذا قام السيد المسيح ؟

١- كان لابد أن يقوم " لأن فيه كانت الحياة " (يو ١ : ٤) والذي فيه حياة لا يمكن أن يبقي ميتاً، لأنه قال لمرثا " أنا هو القيامة والحياة من آمن بى ولو مات فسيحيا " (يو ١١ : ٢٥).

٢- كان لابد أن يقوم من الموت، لأنه هو نفسه أقام غيره من الموت بأمر منه. ابنة يايرس قال لها " يا صبية لك أقول قومي " (مر٥ : ٤١ : ٤٣ ، ٤٤) . ابن أرملة نايين " أيها الشاب لك أقول قم" (لو ٧ : ١٤) ، وفى إقامته لعازر " لعازر هلم خارجاً " (يو ١١ : ٤٣ ، ٤٤).

٣- كان لابد أن يقوم لأن قيامته كانت في سلطانه هو " إني لى سلطان أن أضعها، ولى سلطان أن آخذها " (يو ١٠: ١٧ ، ١٨).

٤- كان لابد أن يقوم لأن قيامته نبوءة لابد أن تتحقق . سواء في العهدين القديم أو الجديد.

ففي العهد القديم أشار سفر المزامير إلى القيامة بقوله: «لأنك لن تترك نفسي في الهاوية، لن تدع قدوسك يرى فسادًا» (مز ١٦: ١٠). كما أن قصة يونان النبي الذي بقي ثلاثة أيام في بطن الحوت كانت رمزًا واضحًا لقيامة المسيح بعد ثلاثة أيام.

أما في العهد الجديد، فقد أعلن السيد المسيح لتلاميذه أكثر من مرة أنه سوف يُسلَّم ويُصلب، وفي اليوم الثالث يقوم. وقال أيضًا: «انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه»، وكان يقصد هيكل جسده.

لذلك كانت القيامة ضرورة إلهية لإتمام النبوات، وحتى يظهر أن كل ما قيل عنه قد تحقق بدقة، وأنه هو بالفعل المسيح المنتظر الذي تنبأ عنه الأنبياء.

٥- كان لابد أن يقوم لأن موته كان مجرد وضع مؤقت. لأن الموت هو أجرة الخطية (رو ٦ : ٢٣)، وهو لم تكن له خطية، ولكنه مات عوض عنا، كما قال بولس الرسول " متبررين مجاناً بنعمته، بالفداء الذي بيسوع المسيح، الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه " . (رو ٣ : ٢٤ ، ٢٥).

٦- كان لابد أن يذهب ويبشر الراقدين على الرجاء، ويفتح باب الفردوس . " الذي فيه أيضاً ذهب فكرز للأرواح التي في السجن " (١ بطر٣ : ١٨ ، ١٩).

٧- كان لابد أن يقوم ليعزي التلاميذ ويقويهم . لأنهم كانوا خائفين ومختبئين في العلية . خوفاً من اليهود وبطشهم .

٨- كان لابد أن يقوم ليثبت أنه ليس إنسان عادي يموت مثل الجميع .

٩- كان لابد أن يقوم ليكون الباكورة التي على شبهها يقوم الكل . وهذا ما أكده لنا بولس الرسول بقوله " الآن قام المسيح من الأموات، وصار باكورة الراقدين، لأنه كما أن في آدم يموت الجميع هكذا أيضاً سيحيا الجميع، المسيح باكورة، ثم الذين في المسيح في مجيئه " (١ كو ١٥ : ٢٠ – ٢٢).

١٠- كان لابد أن يقوم لأنه " إن لم يكن المسيح قد قام، فباطل ايمانكم، انتم بعد في خطاياكم " (١كو ١٥ : ١٧ – ١٩).

١١- كان لابد أن يقوم ليؤسس المسيحية. ولكي يمكث مع التلاميذ ٤٠ يوماً يحدثهم عن الأمور المختصة بملكوت السموات (أع ١ : ٣).

١٢- كانت قيامة السيد المسيح فرحاً للتلاميذ ولنا أيضاً . " ولكن سأراكم أيضا فتفرح قلوبكم " (يو١٦ : ٢٢) .

س٢: لماذا القيامة العامة ؟

١- القيامة هي عقيدة المؤمنين . إن لم يكن قد قام المسيح فباطل هو كرازتنا (١كو ١٥ : ١٤). وفي قانون الإيمان تقر الكنيسة بأنها نؤمن بقيامة الأموات وحياة الدهر الآتي آمين.

٢- لازمة من أجل العدل . كل واحد سيعطي حساباً عن أعماله.

٣- تحقيق وعد الله بالحياة الأبدية للإنسان . فالقيامة تجعله خالداً

٤- القيامة لازمة من اجل التوازن . في الأرض الغنى والفقير ، المريض والسليم .

٥- القيامة لازمة للحياة المثالية التي فقدناها هنا . لا حزن ولا بكاء لا ظلم لا فساد لا عيب أو نقص .

٦- القيامة قيامة الجسد وحده أما الروح فهى دائمة الحياة، فهى لقاء بين صديقين الجسد والروح.

٧- لقاء بين شعوب وأجناس التاريخ.

٨- لقاء بين البشر والملائكة وطبعاً لقاء مع الله

٩- القيامة هي إنتقال عجيب من المحدود إلى اللامحدود، من المرئيات إلى الغير مرئيات. محدود بالعمر والقدرات والجسد .

١٠- القيامة تعلن أنه قد مات الموت وانفتح الطريق للأبدية . بفعد القيامة لا يوجد موت مرة أخري سواء جسدي أو حتى بالخطية .

١١- القيامة غيرت نظرة الناس للموت، فأصبح مجرد انتقال، جسر يعبر لحياة آخري. فهو عملية إرتقاء ، وهو شهوة الأبرار.

س٣: لماذا لم يظهر السيد المسيح بعد القيامة لجميع اليهود، حتى يؤمنوا به ؟

لم يظهر لهم لأنهم لم يكونوا مستحقين، وحتى لو ظهر لهم ما كانوا سيؤمنون ، مثل مثال الغنى ولعاز " ولا لو قام واحد من الموتى يصدقون ". لذلك فهو ظهر في القيامة لخاصته فقط، ولم يظهر في مجده، لأنهم لا يحتملون. بل حتى أن خاصته " تلاميذه" شكوا أيضاً فيه .

" فلما سمع أولئك أنه حى، وقد نظرته، لم يصدقوا" (مر ١٦ : ٩ : ١١). قصده على مريم المجدلية. و " ذهب هذان واخبرا الباقين. فلم يصدقوا ولا هذين " (مر١٦ : ١٣). قصده على تلميذي عمواس. وبعدما ظهر لهم حدث شيئاً عجيباً ، لما رأوه خافوا " جزعوا وخافوا، وظنوا أنهم نظروا روحاً " (لو ٢٤ : ٣٧). حتى أن الرب وبخهم وقال لهم " الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى " (لو ٢٤ : ٣٩) . فالمشكلة لم تكن مشكلة توما فقط بل الجميع . لذلك قال له الرب " لا تكن غير مؤمن بل مؤمناً " (يو ٢٠ : ٢٧).

س٤: بأي جسد قام السيد المسيح هل بجسد عادي مثلنا أم بجسد ممجد، وإن كان بجسد ممجد فكيف أكل مع تلاميذه ؟ (لو ٢٤ : ٤٣). وما معنى أنهم جسوا لحمه وعظامه (لو ٢٤ : ٣٩).

لاشك أن جسد القيامة هو جسد ممجد. فقال بولس الرسول " هكذا أيضاً قيامة الأموات، يزرع في هوان ويقام في مجد، يزرع في ضعف ويقام في قوة، يزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحانياً " (١كو ١٥ : ٤٩ ، ٥٠) فإذا كنا نحن سنقوم بجسد ممجد، فكان بالأولى قيامته هو. وأكبر دليل على أننا سنقوم مثله ما قاله بولس الرسول " يسوع المسيح الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده" (فى٣ : ٢١) إذن السيد المسيح قام بجسد ممجد، ونحن سنقوم " على صورة جسد مجده ".

+ لماذا إذن أكل ؟ وكيف كان له لحم وعظام ؟

عندما ظهر للتلاميذ " جزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا روحاً، فقال لهم أنظروا يدي ورجلى إني أنا هو جسونى وانظروا، فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لى. وحين قال هذا أراهم يديه ورجليه " (لو ٢٤: ٣٧ – ٤٠) وفى نفس الاصحاح نفس المناسبة، أخذ طعاماً وأكل قدامهم" (لو ٢٤ – ٤١ – ٤٣). فكيف نفسر ذلك ؟

هو أراد أن يثبت لهم قيامة جسده، وهم لا يفهمون معنى الجسد الروحاني. كانوا سيظنون انهم رأوا روحاً (لو ٢٤ : ٣٧) . مجرد روح بلا جسد، أي أن الجسد لا يكون قد قام في فهمهم. والمهم في القيامة ، قيامة الجسد، لأن الروح بطبيعتها لا تموت . وهنا نذكر قول القديس بطرس السدمنتى : إن السيد المسيح قبل صلبه كان يثبت للناس لاهوته، أما بعد قيامته فأراد أن يثبت لهم ناسوته. وهذا هو الجسد الذي صعد به للسماء وعملية الصعود لا تتفق مع قانون الجاذبية الأرضية،

لأنه أثقل من الهواء، ولكنه صعد بجسد روحاني ممجد . ومن الأدلة على مجد جسد القيامة دخوله وخروجه من المغلقات (يو ٢٠ : ١٩ ، ٢٦) . وأيضاً خروجه من القبر والأكفان.

س٥: لما قال الرب يسوع لمريم المجدلية بعد القيامة " لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد لأبي ؟

(يو ٢٠ : ١٧) بينما سمح لتوما أن يلمسه (يو ٢٠ : ٢٧) ولباقي الرسل أيضاً (لو ٢٤ : ٣٩).

إنها لمسته بالفعل في أول لقاء بعد القيامة " فتقدمتا وامسكتا بقدميه، وسجدتا له" (متى ٢٨ : ٩) يقصد بهما مريم المجدلية ومريم الأخرى. ولكن لماذا قال لها هذا ؟ لأنها استسلمت للشكوك التي كان قد نشرها رؤساء الكهنة حول القيامة . ولأجل أنها رأت أن الرسل لم يصدقوا، فظنت أن ما رأته حلم أو خيال " فلما سمع أولئك أنه حي وقد نظرته، لم يصدقوا " (مر ١٦ : ٩ – ١١). ولما أخبرهم تلميذي عمواس " لم يصدقوا ولا هذين " (مر ١٦ : ١٢ : ١٣) . وكذلك لما أخبرهم النسوة بالقيامة " تراءيء كلامهن كالهذيان، ولم يصدقوهن" (لو ٢٤ : ٩ – ١١). ألعل إيمانها أعظم من الرسل فهذا غير معقول، وربما فكرت بأن البعض سرقوا الجسد كالبستاني مثلا ونقله لموضع آخر .وطبعاً كل الشكوك هذه ضد الإيمان لأنها رأت أن القبر فارغ وشاهدت المسيح ولمسته ومسعت صوته وبشارة الملاك .منعها الرب أن تلمسه توبيخاً لها على إنكارها لقيامته المقدسة، وأيضاً لا تجوز بأن تلمسه بهذا الإيمان، أنه شخص عادي مات، وحملوا جسده ووضعوه في مكان ما . قال لها الرب لا تلمسيني " أي لا تقتربي إلىَ بهذا الإعتقاد وبهذا الشك. بعد أن رأيتيني قبلاً، وامسكت قدمي، وسمعت صوتي، وكلفتك برسالة لتلاميذي. أما عبارة لأني لم أصعد بعد إلى أبي يقصد بها الرب أنها لا تلمسه بهذا الإيمان، لأنه لم يصعد بعد في ذهنها إلى مستوي أبيه في لاهوته، بل ظنت أن جسده ميت يحمله الناس حيث يشاءوا.

س ٦ : لماذا تنكر رئاسة بطرس، وقد قال له السيد المسيح بعد القيامة " أرع غنمي، أرع خرافي"

إن السيد المسيح لم يقل له ذلك لكي يقيمه راعياً للكنيسة الجامعة، وإنما لكي يرده ثانية إلى رتبة الرسولية التي كان يفقدها بانكاره (يو ٢١ : ١٥ : ١٧). ونلاحظ أيضاً أن السيد المسيح ناداه باسمه القديم قبل أن يدعى بطرس وهو " سمعان ابن يونا " .

س٧: هل يوجد تناقض بين أحداث القيامة كما يرويها الانجليون الأربعة ؟ لأن إنجيلا يتحدث عن ملاك وآخر عن ملاكين، كذلك الأشخاص الذين زاروا القبر تختلف قصص الأناجيل عنهم ؟

لا يوجد أي تناقض بين الاناجيل، إنما كل إنجيل ذكر زيارة معينة في وقت يختلف عن الزيارة التي ذكرها الآخر، وبأشخاص مختلفين. أول زيارة ذكرها إنجيل متى، فيها القبر الفارغ وبشارة الملاك، لمريم المجدلية ومريم الأخرى أم يعقوب ويوسي، ويري بعض المفسرين انها نفسها هي زوجة كلوبا، ثم ظهور السيد المسيح لتلميذي عمواس، وزيارة النسوة (لو ٢٤). أما زيارة مريم المجدلية ورؤيتها للمسيح في هيئة بستاني، فقد كانت بعد ذلك (يو ٢٠) زيارات متعددة بمواعيد مختلفة .

*** المصادر : قداسة البابا شنودة الثالث، تأملات في القيامة (١٩٩٠)، ط١، القاهرة.**

قداسة البابا شنودة الثالث، لماذا القيامة (١٩٩٨)، ط ١، الكلية الإكليريكية، القاهرة